مكانة مهارات الاستماع في كتاب "المشوق" في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي . جذع مشترك آداب بالجزائر.

عبد الحميد عطاالله *
hamidmostof@gmail.com
جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادى_ الجزائر

The importance of the listening skills in the Book of ''The exciting''in Literature, Texts and Reading for the First Secondary Year Common Trunk Literature in Algeria

Abdelhamid Atallah*
EChahid Hamma Lakhdar University, El-oued, Algeria

تاريخ الاستلام.2018/10/24؛ تاريخ القبول.2019/06/23؛ تاريخ النشر.2019/10/31

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مكانة مهارات الاستماع في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي، وذلك لتحليل عينة الدراسة والتي تمثل الكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي آداب بالجزائر؛ وقد أعددنا قائمة بمهارات الاستماع للمستوى المذكور؛ وبعد قياس صدقها وثباتها، قمنا بتحليل الكتاب بناء عليها؛ وقد بينت نتائج الدراسة أن مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ سنة أولى ثانوي آداب، متضمنة في الكتاب المدرسي بنسبة 87,79%، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بمهارات الاستماع الأخرى، كما توصلنا أيضا إلى عدم وجود تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي آداب بالجزائر، فيما يخص نسبة تضمينها بالكتاب المدرسي. وعلى ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من الاقتراحات.

الكلمات المفتاح. مهارات الاستماع; الكتاب المدرسي; أولى ثانوي

Abstract:

This study aimed at knowing the stature of the listening skills in the Book of ''The Interesting'' in Literature, Texts and Guided Reading for the First Secondary Year Common Trunk Literature in Algeria, where we adopted the descriptive approach in order to analyze the sample of study, which represents the textbook for The First Secondary Year Literature In Algeria, We have prepared a list of listening skills concerning this level, and after measuring its validity and reliability, we analyzed the textbook accordingly. The results of the study showed that the appropriate listening skills for the first secondary year student, are included in the textbook by 87.79%, which is a high rate compared to other listening skills. We also found an absence of consistency and proportionality between the appropriate listening skills for the student of the first year Secondary literature in Algeria, concerning its rate of inclusion in the textbook; and in light of the results of the study, the researcher presented a set of suggestions

Keywords: listening skills; Textbook; First year Secondary.

*corresponding author

1. مقدمـة.

تتكون اللغة من أربع مهارات هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، حيث يحتل الاستماع أهمية بالغة من بين هذه المهارات، من حيث كونه مهارة إدخال واستقبال للغة، حيث تصنف المهارات اللغوية الأربع، ضمن قسمين (مصطفى، 2014، ص43):

أ. قسم إدخال المعلومات والأفكار، ويضم مهارتي الاستماع والقراءة.

ب. قسم إخراج المعلومات والأفكار، ويضم مهارتي التحدث والكتابة.

وبما أننا نتحدث في موضوعنا عن مهارة الاستماع خلال العملية التعليمية، فلا بد أن ننبه إلى أن تعليم اللغة وتعليمها ـ بشكل عام ـ يرمي إلى تحقيق غايتين (جاب الله، 2007، ص28):

أ. جودة الفهم. من خلال التدريب على مجالات الاستماع والقراءة.

ب. جودة التعبير. من خلال التدريب على مجالات الحديث والكتابة.

من هذا المنطلق، فإن الاهتمام بمهارة الاستماع بالمناهج التربوية، هو اهتمام بعملية إدخال واستقبال الأفكار والمعلومات من جهة، كما أنه ـ من جهة ثانية ـ تدريب على جودة الفهم والاستيعاب للغة، وأيضا لكل مدخلات العملية التعليمية في سائر المواد.

1.1.إشكالية الدراسة واعتياراتها.

مهارة الاستماع هي مهارة سابقة على باقي المهارات اللغوية وأكثرها استخداما، فالطفل يبدأ باستماع اللغة قبل التحدث والقراءة والكتابة، كما أن الفرد ـ خلال الاستعمال اليومي للغة ـ يستخدم مهارة الاستماع أكثر من باقي المهارات، حيث بينت بعض الدراسات «أن تلاميذ المدرسة الابتدائية يقضون حوالي 2.5 ساعة من كل 5 ساعات في اليوم في الاستماع» (مذكور، 2000، ص57)

إذن فالاستماع ـ إضافة إلى القراءة ـ يعتبر مهارة استقبال وإدخال للمعلومات والمعارف، وكنتيجة منطقية لذلك فإن أي خلل يصيب هذا المصدر الهام للحصول على المعلومات سيؤدي إلى فشل التواصل اللغوي بين الناس، كما يؤثر على عملية تلقي واستيعاب مختلف المعلومات والمعارف التي يستقبلها الفرد، سواء في الموقف التعليمي أو في مواقف الحياة المختلفة.

والاستماع يتجاوز مجرد استقبال الأصوات والرموز، بل هو ـ كما يذكر مدكور (2000) ـ عملية معقدة تشتمل على فهم مدلول هذه الرموز، وإدراك الوظيفة الاتصالية وأيضا نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها؛ ومن هذا المنطلق فإن لمهارات الاستماع أهمية كبيرة خاصة حين يتعلق الأمر بالعملية التعليمية، حيث «أثبتت دراسات كثيرة في أوروبا وأمريكا إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها، تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع» (مدكور، 2000، ص58)

وقد بدأ الاهتمام بتدريس الاستماع والتركيز عليه في الجانب التعليمي، من حيث كونه جزءا أساسيا في برامج تعليم اللغات، حيث بين Hedge (2000 p 229 نقلا عن: ,Murcia 1995) أن «من الوقت الذي يكون الفرد فيه منخرطا في عملية اتصالية، نسبة 9 بالمائة تكون مكرسة للكتابة، 16 بالمائة للقراءة، 30 بالمائة للتحدث، و45 بالمائة للاستماع»..

تبعا لهذه الأهمية الكبيرة للاستماع، فقد تطورت عملية تدريسه من مجرد إكساب التلميذ مهارات المعالجة اللغوية للنصوص المسموعة، إلى الاهتمام بالمعالجة النقدية للمسموع، والتركيز على فهمه في ضوء خبرة السامع وثقافته؛ وتبين عتوم (2008، ص180، نقلا عن: Hinkel , 2006) أن تدريس الاستماع حاليا، يتلخص في اتجاهين رئيسيين «الأول يعنى بتدريس الاستماع بشكل متكامل مرتبط بالمهارات اللغوية الأخرى، والثاني يركز على استخدام الاستراتيجيات البنائية والنقدية فوق المعرفية في تدريسه».

على الرغم من مكانة الاستماع الخاصة في العملية التعليمية، إلا أنه لم يلق العناية اللازمة في المناهج التربوية بالبلدان العربية، بل يكاد يجمع المختصون ـ كما يذكر طعيمة ومناع (2000) وكذا مذكور (2000) ـ أنه أكثر فنون اللغة العربية إهمالا، وأنه لا يجد العناية اللازمة به من طرف المعلمين بالمدارس، حيث يتم تدريب المتعلمين كثيرا على القراءة والكتابة، وحتى على الحديث والمناقشة، ويخصص لكل منها حجم ساع بالمنهاج، ودليل يوضح طريقة ومراحل التدريس؛ لكن الاستماع مهمل ولا يتم تخصيص وقت كاف له بالمناهج التربوية، أو وضع دليل أو كتاب خاص به، وهذا تقريبا في كل المراحل التعليمية.

وقد حاولت بعض الدول العربية تدارك هذا النقص، فخصصت مناهج للاستماع وأولته بعض العناية خلال العقد الأخير، حيث أوردت عتوم (2008، ص181) «أن منهاج اللغة العربية المطبق في الأردن بدءاً من العام2006/2007 ... اعتنى بالاستماع عناية كبيرة»؛ لكن الحال يختلف عندنا بالجزائر، حيث يلاحظ غياب تام لمهارات الاستماع بمناهج تدريس اللغة العربية، فلا يخصص لها نشاط أو مهارات معينة للتدريب عليها، أو دليل لكيفية تدريسها، وهو ما بينته دراسة قام بها الباحث حول منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط بالجزائر، تناولت كلا من المنهاج والكتاب المدرسي ومذكرات الأستاذ، حيث بينت النتائج «أن منهاج اللغة العربية للسنة رابعة متوسط بالجزائر، لم يحدد أي مهارات للاستماع لتدرس لتلميذ السنة رابعة متوسط» (عطاالله، 2016، ص146).

انطلاقا مما سبق، وانطلاقا أيضا من الإصلاحات التربوية التي مست المناهج التربوية بالجزائر خلال العقدين الأخيرين ـ بما في ذلك مناهج اللغة العربية ـ والتساؤلات العديدة التي تطرح حول مدى مراعاة التعديلات على المناهج لاحتياجات المتعلمين، وكذا مدى شمولها لكل عناصر المنهاج التربوي؛ وبسبب اهتمام شخصي لدى الباحث بموضوع تعليم اللغة العربية ونقد مناهجها، كل هذا دفعنا إلى الاهتمام بموضوع مهارات الاستماع بمناهج اللغة العربية، خصوصا مع حداثة الإصلاحات التربوية ببلادنا، وقلة الدراسات التي تناولت المناهج الجديدة بالنقد والتحليل.

وبناء على ما سبق ذكره من نتائج توصل إليها الباحث خلال دراسة سابقة حول المهارات اللغوية بمنهاج اللغة العربية بالطور المتوسط، وما وجدناه من نقائص خاصة ما تعلق بمهارة الاستماع، فقد أثار ذلك فضول الباحث والتساؤل حول ما إذا كان هذا النقص موجود بباقي الأطوار التعليمية أيضا، خاصة الطور الثانوي، حيث قد يسود الاعتقاد أن الاهتمام بمهارة الاستماع يجب أن يتم التركيز عليه خلال الطور الابتدائي، وهي مرحلة التعليم القاعدي واستدخال المعلومات والكفاءات الأساسية، أما الطور الثانوي فيكون المتعلم بحاجة إلى كفاءات ومهارات من مستوى أعلى، وعليه فقد يتم تجاهل التركيز على تدريس مهارات الاستماع بمناهج اللغة العربية بالطور الثانوي.

وقد ارتأينا أن نتناول بالتحليل كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، من منطلق أن مناهج هذه الشعب هي الأولى بالعناية بمهارات الاستماع، إضافة إلى باقي المهارات اللغوية وفنون الأدب الأخرى، وعليه فإننا نطرح في هذه الدراسة التساؤل التالي:

هل تم تضمين مهارات الاستماع بدرجة كافية ومناسبة في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر؟

ونطرح تحت هذا التساؤل العام التساؤلات التالية:

1. هل يتضمن كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر مهارات الاستماع المناسبة للتلاميذ في هذا المستوى؟
2. هل هناك تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع في مدى تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر؟

2.1فرضيات الدراسة.

الفرضية العامة: لم يتم تضمين مهارات الاستماع بدرجة كافية وملائمة في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر.

الفرضية الجزئية.

أ.لا يتضمن كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر مهارات الاستماع المناسبة للتلاميذ في هذا المستوى.

ب.ليس هناك تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

3.1.أهداف الدراسة.

تتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

أ. التعرف على مدى تضمين كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر مهارات الاستماع المناسبة للتلاميذ في هذا المستوى.

ب. معرفة مدى التناسق والتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

4.1.أهمية الدراسة.

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تتناول كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر والذي نتج عن الإصلاحات التربوية ببلادنا بالنقد والتحليل فيما يرتبط بموضوع البحث.

كما يكتسي موضوع الدراسة في حد ذاته أهمية خاصة، فبناء على ما قمنا به من استطلاع للدراسات السابقة، لم نجد بحوثا تناولت مهارات الاستماع بالدراسة والتحليل في المناهج التربوي بالجزائر.

ومن أبرز ما تضيفه هذه الدراسة، هو تناول إشكالية من إشكاليات التعليم بالجزائر باستعمال منهج تحليل المحتوى، وهو المنهج الذي يبتعد عمه الكثير من الباحثين في الجزائر بسبب صعوبة الإجراءات التقنية قبل وأثناء عملية التحليل، على الرغم من أن الكثير من الإشكاليات ـ خاصة ما يتعلق بالمناهج والكتب المدرسية ـ لا يمكن التعامل معها بشكل صحيح دون استعمال منهج تحليل المحتوى.

5.1.حدود الدراسة:

يقتصر تعميم نتائج الدراسة على المحددات التالية.

أ. المحدد الزماني:تمت الدراسة في نهاية الموسم الدراسي 2018/2017.

ب. المحدد الموضوعي: تناولت الدراسة بالتحليل مضمون كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر.

6.1.تحديد مصطلحات الدراسة.

أ. **مهارات الاستماع:** يعرف الاستماع بأنه «عملية معقدة في طبيعتها، فهو يشتمل على أولا على إدراك الرموز اللغوية المنطوقة ... ثانيا: فهم مدلول هذه الرموز، ثالثا: إدراك الوظيفة الاتصالية ... المتضمنة في الرموز، رابعا: تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع ...، خامسا: نقد هذه الخبرات وتقويمها والحكم عليها» (مدكور، 2000، ص60)

ويقصد بمهارات الاستماع في هذه الدراسة، المهارات الفرعية لمهارة الاستماع والتي تتناولها أداة التحليل والمبينة في عنصر أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية.

ب. كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة. ويقصد به في هذه الدراسة الكتاب المدرسي الموجه للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، والذي تم إيداعه قانونيا تحت رقم: 2005 1285.

وبما أننا نتناول في هذه الدراسة مهارة الاستماع، فإن تحليل محتوى الكتاب سيتركز على عنصر "أكتشف معطيات النص" في النصوص الأدبية والنصوص التواصلية بالكتاب، حيث يحوي هذا العنصر الأسئلة وما يطلبه الأستاذ من التلاميذ بعد الاستماع للنص؛ وقد تم استثناء نصوص المطالعة الموجهة من عملية التحليل، رغم أنها تحوي أيضا أسئلة حول اكتشاف معطيات النص، وذلك لأن طريقة التعامل مع نشاط المطالعة الموجهة يقتضي من التلاميذ تحضير النص في البيت ـ كما يبين ذلك دليل الأستاذ ـ ، وبالتالي فالأسئلة هنا تطرح بعد قراءة النص، وليس بعد الاستماع إليه.

7.1.الإطار النظري والدراسات السابقة.

أ.مفهوم الاستماع وأهميته.يتم التفريق في اللغة العربية بين كل من الاستماع والسماع والإنصات، حيث اعتبر مدكور (2000، ص59) و عطا (2005، ص121) وطعيمة ومناع (2000، ص79) أن السماع هو عملية فسيولوجية تعني مجرد استقبال الأذن للذبذبات الصوتية من مصدر معين، دون إعارتها انتباها مقصودا، ولا تحتاج إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت؛ وقد اعتبر كل من عطا ومدكور أن الاستماع والإنصات

شيء واحد، ويكمن الفرق بينهما في الدرجة فقط، حيث أن الإنصات هو استماع مستمر دون تقطع، أما الاستماع فيمكن أن يتقطع.

أما سبرات، بيلفيميس و ويليامز (؟، ص30) Sprat, Pulverness and Williams فقد بينوا أن الاستماع (Listening) «يتضمن إعطاء مدلول لأصوات اللغة ذات المعنى، وذلك باستعمال السياق ومعرفتنا للغة والكلمة».

تضمن هذا التعريف ـ على إيجازه ـ معلومات عديدة، حيث دل على أن الاستماع يتجاوز مجرد استقبال الأصوات، بل هو يعطيها مدلولا، كما الأصوات المقصودة هنا هي الأصوات ذات المعنى، فإذا لم يكن للصوت معنى عند المستمع لكونه جديدا عليه أو لأن الصوت ليس لديه معنى أصلا، فلن تحدث عملية الاستماع، لأنه يتعذر إعطاء مدلول لهذا الصوت؛ يضاف إلى ما ذكرناه أن عملية فهم مدلول الأصوات تتم باستعمال سياق الموقف الذي سمعت فيه هذه الأصوات، وكذلك بتوظيف معارف وخبرات الفرد حول اللغة والكلمة.

✓ أهمية الاستماع: عدد مدكور (2000، ص ص55 59) وعطا (2005، ص ص21 24) وطعيمة ومناع (2000، ص81) جملة من الاعتبارات التي تدل على أهمية الاستماع تتلخص فيما يلي:

✓ أن الله Y ذكر السمع في القرآن الكريم مقدما على البصر في أكثر من سبعة وعشرين موقعا، وحين ذكر الحواس التي زود الله بها الإنسان عند خروجه من بطن أمه لا يعلم شيئا، ذكر في مقدمتها السمع، قال تعالى: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (النحل آية 78).

✓ الاستماع هو أول اتصال للطفل باللغة، وهو الاتصال الوحيد باللغة خلال السنة الأولى، وسيظل خلال حياته العامل الكبر في كل أنشطته، فالاستماع الجيد هو بداية تلقي اللغة السليمة، حيث أن اللغة تقليد ومحاكاة.

✓ الاستماع عامل هام في عملية الاتصال، فقد لعب ـ ولا يزال ـ دورا هاما في عملية التعليم والتعلم على مر العصور، كما كان ـ لوقت طويل ـ وسيلة الاتصال بالثقافة والحفاظ عليها قبل أن تظهر الطباعة وتتطور.

✓ أثبتت دراسات كثيرة إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها، تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع.

✓ التطور التكنولوجي الكبير والكم الهائل من الرسائل التي يستقبلها الفرد يوميا من مختلف وسائل الاتصال، تتطلب التمكن من الحد الأدنى من مهارات الاستماع، واستخدامها بكفاءة وفاعلية.

ب.مهارات الاستماعسنتطرق بإيجاز لمهارات الاستماع حسب تصنيفها إلى مهارات عامة ومهارات خاصة، وهو التصنيف الذي اتفق عليه كل من مصطفى (2014، ص ص74 85) والبجة (2010، ص ص22 23)؛ حيث بينا أن مهارات الاستماع يمكن تقسيمها كما يلي:

1.مهارات الاستماع العامة. وهي المهارات التي لابد من توافرها في كل عملية استماع ناجحة، وأهمها:

- ✓ القدرة على متابعة الحديث مع تركيز الانتباه.
- ✓ القدرة على إدراك معاني التراكيب والتعابير اللغوية.
- ✓ القدرة على استخلاص النقاط الرئيسية وتذكرها.
- ✓ القدرة على التفريق بين الحقائق والآراء المختلفة.

- ✓ القدرة على الالتزام بآداب الاستماع.
- ✓ القدرة على التمييز بين ما يتعلق بالموضوع الرئيس وما يقال استطرادا.

2. مهارات الاستماع الخاصة: وهي تلك التي لابد من امتلاكها للقيام بمهارات أخرى لاحقة لها، وأهم المهارات الخاصة ما يلي:

- ✓ القدرة على استماع ما يقال لتعلم اللغة.
- ✓ القدرة على استماع كلام المحاضر للحفظ.
- ✓ القدرة على الاستماع لتعلم القراءة.
- ✓ القدرة على الاستماع للكتابة الإملائية.
- ✓ القدرة على الاستماع لإدراك معاني المفردات.
- ✓ القدرة على الاستماع وتلخيص المسموع شفويا أو كتابيا.
- ✓ القدرة على اكتشاف الأخطاء اللغوية.
- ✓ القدرة على الاستماع لاستخلاص الفكرة العامة والجزئية.
- ✓ القدرة على الاستماع لإعادة المسموع شفويا أو كتابيا.
- ✓ القدرة على الاستماع لتقويم المسموع.
- ✓ القدرة على الاستماع لربط المسموع بالخبرات السابقة.
- ✓ القدرة على الاستماع لتذوق الأساليب اللغوية.
- ✓ القدرة على الاستماع للموازنة بين الآراء.

تدريس الاستماع.

نظرا للأهمية الكبيرة للاستماع، فإن مدكور (2000، ص64) يرى ضرورة «وضع منهج لتعليم وتعلم فن الاستماع، بحيث تكون له أهدافه المحددة ومحتواه الخاص، وطرق وأساليب تدريسه وتقويمه»، كما يقترح بأن يضم محتوى برنامج الاستماع قسمان (مدكور، 2000، ص ص78 79):

أ. القسم الأول: كتاب للاستماع يتضمن ما تتضمنه الكتب المدرسية من محتوى وموضوعات وأهداف وتدريبات وغيرها.

ب. قسم ثان: تترك فيه الحرية للمدرس لاختيار ما قد يناسب التلاميذ وما يلائم خبراتهم ومحيطهم، من موضوعات ومواد لتدريس الاستماع.

أما بخصوص تدريس أنشطة الاستماع، فهي ـ عادة ـ تتبع النمط التالي (سبرات وآخرون، ؟، ص32، Sprat and others):

- ✓ الأنشطة التمهيدية (Introductory activities): وهي تمثل تمهيدا لموضوع النص، ونشاطات تركز على لغة النص.
- ✓ الأنشطة الرئيسية (Main activities): سلسلة من أنشطة الفهم، تنمي مختلف مهارات الاستماع الفرعية.

✓ الأنشطة الختامية (Post–activities): والتي تهدف إلى تحدث المتعلمين عن المواضيع ـ في النص ـ التي لها علاقة بحياتهم الخاصة، أو إبدائهم لآرائهم حول أجزاء النص؛ وتتطلب هذه الأنشطة من المتعلمين ـ أيضا ـ استعمال بعض اللغة التي صادفتهم في النص.

دراسات سابقة:

أ. دراسة عتوم (2008): حين قامت بتحليل منهاج الاستماع في اللغة العربية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن؛ لاستقصاء مهارات الاستماع التي يدرّب عليها، وفرص التدريب التي نالتها، والمهارات التي لم يدرّب عليها، حيث بينت الدراسة عدم وجود تعادل في توزيع أعداد أسئلة الاستماع، فقد جاءت أسئلة الحلقة الأولى أكثر من الثانية بعض الشيء، إذا زادت بمقدار (11)سؤالاً، أما في الحلقة الثالثة فكانت هناك قفزة عددية، فقد ازدادت أسئلتها بمقدار (85) سؤالاً عن الحلقة الثانية، حيث أن العدد الكلي لأسئلة الاستماع بلغ (830) سؤالاً، كان نصيب الحلقة الأولى من المرحلة الأساسية منها (237) والثانية (226) والثالثة (311) وكان نصيب المرحلة الثانوية (56).

كما بينت الدراسة أيضا تباينا واضحا في فرص التدريب التي نالتها مهارات الاستماع في قوائم التحليل، حيث ضيق منهاج الاستماع فرص التدريب على بعض المهارات وألغى فرص التدريب على مهارات أخرى.

ب.دراسة عطاالله (2016): تطرقت هذه الدراسة إلى إشكالية منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتنمية المهارات اللغوية للتلميذ الجزائري، حيث هدفت إلى تحديد المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث القراءة، الكتابة)المناسبة لتلميذ السنة رابعة متوسط بالجزائر، ومعرفة ما إذا كانت المهارات اللغوية المقررة بمنهاج اللغة العربية ـ لذات المستوى ـ مهارات مناسبة للتلميذ في هذه المرحلة، ومعرفة مدى تضمين كتاب اللغة العربية ومذكرات الأستاذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط للمهارات اللغوية المقررة بالمنهاج؛ إضافة إلى التعرف على مدى التوافق بين كتاب اللغة العربية ومذكرات الأستاذ للسنة رابعة متوسط، في درجة تضمين المهارات اللغوية بكل منهما.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

✓ لم يحدد منهاج اللغة العربية أي مهارات للاستماع لتدرس لتلميذ السنة رابعة متوسط بالجزائر، كما أن آراء المحكمين كانت متقاربة فيما يتعلق بمهارات التحدث، بين من يعتبرونها مناسبة ، وبين من يعتبرونها غير مناسبة لتلميذ السنة رابعة، أما مهارات القراءة ومهارات الكتابة المقررة بالمنهاج، فقد اعتبر أغلب المحكمين أنها مناسبة لتلميذ السنة رابعة متوسط بالجزائر.

✓ لم يتضمن كلا من كتاب اللغة العربية ومذكرات الأستاذ للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ـ بدرجة كافية ـ مهارات التحدث والقراءة والكتابة المقررة بالمنهاج، إضافة إلى وجود اختلاف بين الكتاب والمذكرات في درجة تضمين كل من مهارات التحدث ومهارات الكتابة، رغم تقاربهما في درجة تضمين مهارات القراءة.

ج. دراسة بعزي (2005). هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى مساعدة كتاب استكشاف اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط بالجزائر، وقد تمثلت نتيجة البحث النهائية في

تأكيد الباحثة على قصور الكتاب في مدى تضمنه تدريبات وأنشطة لغوية تضمن التدريب والممارسة على كل المهارات اللغوية بصورة متكاملة ومنظمة وبصورة كافية، وهو ما يستدعي ـ حسب الباحثة ـ إعادة النظر في الكتاب والاهتمام أكثر بمهارتي القراءة والاستماع، الذي لم ينل حظه رغم أهميته.

د.دراسة "دردش" (2008). قام الباحث في هذه الدراسة بتقويم الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بالجزائر، وقد بينت دراسته عدم وجود تطابق بين الكتاب لمدرسي والمنهاج في بعض الحالات، حيث توصل الباحث فيما يخص توجهات المنهاج للسنة أولى متوسط بالجزائر «إلى أن الكتاب لم يراعي الاستراتيجيات التعليمية والسياق المتبع في التعليم» (دردش، 2008، ص110)

2. إجراءات الدراسة الميدانية.

2.1.منهج الدراسة. بما أن موضوع هذه الدراسة يدخل ضمن العلوم التربوية، وهو يتناول مشكلة تربوية تعليمية تتمثل في معرفة مكانة مهارات الاستماع في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، ويهدف إلى وصفها كما هي في الواقع، فإن المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المحتوى، والذي يعرفه الدكتور العساف بأنه «عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال» (المدخلي،2016، ص4)

2.2.مجموعة البحث. يقوم الباحث في هذه الدراسة بتناول موضوع مهارة الاستماع بالكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي آداب بالجزائر ـ عن طريق دراسة تحليلية ـ ، وبالتالي فإن المجتمع الأصلي يشمل كل محتوى كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة للمستوى المذكور، وبما أن حجم مجتمع الدراسة ليس كبيرا جدا، فإن الباحث بإمكانه أن يتعامل مع كل أفراد المجتمع الأصلي، وبالتالي فإنمجمو عة البحث هي مجتمع البحث نفسه.

كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة للسنة أولى ثانوي آداب: هو الكتاب المدرسي المقرر للسنة والذي صدر عن وزارة التربية الوطنية بالجزائر، ويحمل رقم الإيداع القانوني التالي: 2005 1285، وصادقت عليه لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية طبقا للقرار رقم: 624/م ع/2009 المؤرخ في 03 ماي 2009، ويمكن إجمال مواصفاته فيما يلي:

✓ الواجهة: تتضمن معلومات الجهة الرسمية التي أعدت الكتاب وعنوانه مع خلفية بها صورة ملونة، كما نجد صفحة أخرى بعد الواجهة مباشرة تتضمن نفس المعلومات، إضافة إلى أسماء الأفراد الذين أشرفوا على إعداد الكتاب ومهمة كل واحد منهم.

✓ العنوان: المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب.

✓ العدد الكلي للصفحات: 224 صفحة، منها ثلاث صفحات في أول الكتاب وصفحتان في آخره غير مرقمة.

✓ الفهرس: وقد أدرج في آخر الكتاب، ويتضمن محتويات الكتاب موزعة حسب نصوص القراءة، وأنشطة اللغة العربية.

✓ المحتوى: ويتضمن تقديما للكتاب في صفحتين، ثم شرحا لخطوات دراسة النص الأدبي في أربع صفحات، ثم مختلف النصوص والأنشطة موزعة على (25) خمس وعشرين أسبوعا، وعلى 12 وحدة دراسية كما يلي:

جدول01 يوضح أنواع وعدد أنشطة كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب

الأنشطة	النص الأدبي	النص التواصلي	قواعد اللغة	عروض بلاغة	نقد أدبي	مطالعة موجهة	المشاريع
العدد	24	24	48	48	24	24	06

تضمن محتوى كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب الذي تم تحليله **(213)** سؤال وعبارة، تمثل المهارات الفرعية للاستماع، والمستخرجة من عنصر "أكتشف معطيات النص" في النصوص الأدبية والنصوص التواصلية بالكتاب.

2.3.أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تم اعتماد وبناء أداة الدراسة والتي تمثلت في "استمارة المهارات"، وتحديد خصائصها السيكومترية وفق الخطوات التالية:

- مراجعة الدراسات السابقة والمؤلفات التي نشرت حول مهارات اللغة العربية، والتي تمثلت في دراسة كامل عتوم، وكذا مؤلفات كل من: (سعدون والشمري)، و(رشدي طعيمة، وأحمد ومناع)، وعطا محمد السيد، ومحمد إبراهيم، وزهدي محمد عيد، والتي ألفت خلال السنوات العشرين الأخيرة ، وقد تم اعتماد الاستمارة التي أعدتها الباحثة كامل عتوم، لمناسبتها للطور الثانوي الذي نتناوله في هذه الدراسة.
- القيام بعملية التحكيم وضبط القائمة النهائية التي سيتم بناء عليها تحليل مضمون المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب.
- **قياس صدق الأداة:** بما أن الأداة متعلقة بتحليل محتوى فقد تم التأكد من صدقها باستعمال الصدق الظاهري، حيث تم عرضها على 06 محكمين من ذوي الخبرة في التدريس بولاية الوادى، وكذا أستاذتين جامعيتين في اختصاصي علم النفس التربوي والأرطوفونيا بجامعة الشلف، وذلك لأخذ رأيهم في مناسبة المهارات لتلميذ السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر. وقد ضمت الإستمارة في شكلها الأولي (20) عشرين مهارة للإستماع.
- تمت صياغة تعليمات استمارة التحكيم والمهارات بها بحيث:
- تضمنت التعليمات: توضيح الهدف منها، والإشارة إلى محتواها، وكيفية التحكيم.
- تركت صياغة المهارات بشكلها الذي وجده الباحث في المرجع، وذلك لترك المجال للمحكمين لاقتراح التعديلات المناسبة.
- تضمنت عملية التحكيم الحكم على المهارات إن كانت مناسبة أم لا لتلميذ السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر.
- تم تحديد بديلين للحكم على مناسبة أو عدم مناسبة المهارات؛ وهي: (مناسبة)، (غير مناسبة).

- تم تخصيص خانة لتسجيل الملاحظات والتعديلات المقترحة إن وجدت.
- تعتبر المهارة مناسبة إذا وافق عليها ثلثا المحكمين فما أكثر، أي حين تكون نسبة الموافقة عليها أكبر من أو نساوي 66,67 % .
- أسفرت عملية التحكيم عن النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول (02) يبين النسب المئوية لتكرارات المحكمين الموافقين على مناسبة المهارات لتلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب

الترتيب	المهارة	%
1	تحديد الأفكار اللافتة والهامة في النص المسموع	100
2	تذكر مضامين النص المسموع	83,33
3	تفسير المفردات والتراكيب الواردة في النص المسموع	83,33
4	تحديد الفن الأدبي الذي ينتمي إليه النص المسموع	83,33
5	إعادة صياغة الموضوع بلغته الخاصة	83,33
6	إبداء الرأي حول المسموع ومتعلقاته	83,33
7	مناقشة ما يسمعه، ومعرفة أبعاده، وتحليله	66,67
8	تحديد الفكرة العامة في النص المسموع	66,67
9	الدقة في أخذ ملحوظات أثناء الاستماع إلى النص	66,67
10	معرفة دوافع المتحدث	66,67
11	تكوين استنتاجات في ضوء فهم المسموع	66,67
12	تكوين أسئلة حول متضمنات المسموع	66,67
13	تمييز الحقائق من الآراء في المسموع	66,67
14	تحديد الأفكار الرئيسة والفرعية في النص المسموع	50
15	تحديد الأفكار الجديدة في النص المسموع	50
16	تلخيص بعض أجزاء النص المسموع	50
17	تمييز الحقيقة من الخيال في المسموع	50
18	تحديد بعض عناصر جمال النص المسموع (الموسيقا، اللغة، الصورة)	50
19	تطبيق معايير نقدية ومنطلقات معينة على نص مسموع	33,33
20	الموازنة بين متحدث وآخر	33,33

نلاحظ من خلال الجدول أن المحكمين وافقوا على ثلاثة عشر (13) مهارة للاستماع كمهارات مناسبة لتلميذ سنة أولى ثانوي آداب، مع تفاوت في نسب الموافقة بينها، حيث حازت مهارة " تحديد الأفكار اللافتة

والهامة في النص المسموع " على إجماع المحكمين بنسبة 100 %، في حين حازت خمس مهارات على نسبة 83,33 %، أما المهارات السبع (07) الباقية فقد حازت نسبة موافقة بلغت 66,67 %.

ويلاحظ من الجدول أيضا أن سبع (07) مهارات للاستماع لم تحقق النسبة المطلوبة لاعتبارها مهارات مناسبة لتلميذ السنة أولى ثانوي آداب بالجزائر من طرف المحكمين، حيث حازت على نسب تراوحت بين 50% و 33.33 %.

وبناء عليه فإن مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة أولى ثانوي آداب بالجزائر حسب المحكمين في هذه الدراسة، هي المهارات من رقم (01) إلى المهارة رقم (13).

- **قياس ثبات الأداة:** قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة بتطبيقها وإعادة تطبيقها من طرف محلل ثان تم الاتفاق معه على طريقة وإجراءات التحليل، حيث تم اختيار وحدتين (02) ـ نسبة 16.66% من مجتمع البحث ـ بطريقة عشوائية، وبعد جمع التكرارات تم قياس الثبات باستعمال معادلة كوبر (محمود، 2012 ص47):

$$\frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times 100$$

حيث وجدنا . بعد التعويض في المعادلة:

$$\frac{30}{10 + 30} \times 100$$

ومنه فإن نسبة الثبات تساوي 75%

8.1.إجراءات التطبيق:

تم تطبيق الدراسة الأساسية وفق الإجراءات التالية:

- تم تحديد مهارات الاستماع كفئات تحليل أساسية.
- اعتمدنا على الفكرة كوحدة تحليل، حيث أن المحتوى الذي نقوم بتحليله ـ وهو عنصر "أكتشف معطيات النص" في النصوص الأدبية والنصوص التواصلية بالكتاب ـ يحوي أسئلة وما يطلبه الأستاذ من التلاميذ بعد الاستماع للنص، وهو ما يكون أحيانا في كلمة واحدة أو أكثر، أو في جملة كاملة.
- تم ضبط استمارة التحليل، وفق ما تم شرحه عند الحديث عن أداة الدراسة.
- تمت قراءة كل المحتوى الذي يتضمنه عنصر "أكتشف معطيات النص" في كل النصوص الأدبية والنصوص التواصلية بالكتاب.
- تم احتساب المهارة مرة واحدة فقط عندما تذكر؛ ولا تعتبر المهارة مكررة ـ في النص الواحد ـ إلا إذا تكرر ذكرها لنفس المطلوب، كأن يتكرر السؤال حول الفكرة العامة للنص.
- تم تخصيص خانة لتسجيل تكرارات المهارات الأخرى، والتي لا تندرج ضمن أي من المهارات المناسبة لتلميذ سنة ثانوي أولى آداب.
- جمع تكرارات كل مهارة من مهارات الاستماع ووضعها في جدول، وحساب النسبة المئوية لها.

✓ **الأساليب الإحصائية:**

✓ اعتمد الباحث على مجموعة من الوسائل الإحصائية بغرض تحليل وتفسير البيانات، والإجابة على تساؤلات وفرضيات البحث، والتي تمثلت في الأساليب التالية:

o **التوزيعات التكرارية والنسب المئوية:** لتحديد عدد التكرارات، والنسبة المئوية للتكرار الذي تتحصل عليه كل مهارة، منسوبا إلى إجمالي التكرارات، وذلك لتحديد الأهمية النسبية لكل مهارة.

o **معادلة كوبر:** تم استخدامها لحساب ثبات أداة الدراسة.

3. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتمحور التساؤل العام للدراسة حول مكانة مهارات الاستماع، وما إذا تم تضمينها بدرجة كافية وملائمة في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، وبعد جمع البيانات وتنظيمها تحصلنا على النتائج التالية:

1.3.عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى على ما يلي: «لا يتضمن كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر مهارات الاستماع المناسبة للتلاميذ في هذا المستوى».

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخراج مهارات الاستماع المناسبة وغير المناسبة من الكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، وقمنا باستخراج وحساب تكراراتها والنسب المئوية لها، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول (03): يبين التكرارات والنسب المئوية لمهارات الاستماع بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب

	التكرار	النسبة المئوية
المهارات المناسبة	187	87,79
مهارات أخرى	26	12,21
المجموع	213	100

يتبين من الجدول السابق أن مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، متضمنة في الكتاب المدرسي بنسبة 87,79%، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بمهارات الاستماع الأخرى من غير المهارات المناسبة، والتي بلغت نسبة تضمينها بالكتاب 12,21%.

وبناء عليه فإن الفرضية الصفرية لم تتحقق ونقبل الفرض البديل الذي يقول بأن « كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر يتضمن مهارات الاستماع المناسبة للطلبة في هذا المستوى».

2.3.عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية على ما يلي: « ليس هناك تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة».

لاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخراج مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر من الكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، وقمنا باستخراج وحساب تكراراتها والنسب المئوية لها لمقارنتها، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول (04): يبين التكرارات والنسب المئوية لمهارات الاستماع المناسبة بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب

الرقم	المهارة	التكرارات	النسبة المئوية
1	تحديد الأفكار اللافتة والهامة في النص المسموع	73	39,04
2	تذكر مضامين النص المسموع	48	25,67
3	تفسير المفردات والتراكيب الواردة في النص المسموع	13	6,95
4	تحديد الفن الأدبي الذي ينتمي إليه النص المسموع	0	-
5	إعادة صياغة الموضوع بلغته الخاصة	4	2,14
6	إبداء الرأي حول المسموع ومتعلقاته	14	7,49
7	مناقشة ما يسمعه، ومعرفة أبعاده، وتحليله	21	11,23
8	تحديد الفكرة العامة في النص المسموع	1	0,53
9	الدقة في أخذ ملحوظات أثناء الاستماع إلى النص	0	-
10	معرفة دوافع المتحدث	2	1,07
11	تكوين استنتاجات في ضوء فهم المسموع	11	5,88
12	تكوين أسئلة حول متضمنات المسموع	0	-
13	تمييز الحقائق من الآراء في المسموع	0	-
	المجموع	187	100

نلاحظ من الجدول السابق أن هناك تفاوتا في نسب تضمين مهارات الاستماع المناسبة بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، حيث حازت مهارة " تحديد الأفكار اللافتة والهامة في النص المسموع" النسبة الأكبر بحوالي 39.04 %، تليها مهارة "تكر مضامين النص المسموع" بنسبة 25.67 %، أما المهارات (3، 6، 7) فقد تراوحت نسبها بين 6.95 % و 11.23 %.

مهارات الاستماع التي حازت على أقل نسب تضمين بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، هي المهارات (5، 8، 10، 11) فقد تراوحت نسبها بين 0.53 % و 5.88 %؛ في حين لم يتضمن الكتاب نهائيا كلا من مهارة " تحديد الفن الأدبي الذي ينتمي إليه النص

المسموع" و مهارة " الدقة في أخذ ملحوظات أثناء الاستماع إلى النص" وأيضا مهارة " تمييز الحقائق من الآراء في المسموع".

التوزيع المتناسب للمهارات يفترض تقاربها في نسب تضمينها بالكتاب، بأن تتحصل كلها على نسبة تساوي أو تقارب نسبة 6.95 %، وهي حاصل قسمة نسبة 100 % على 13 (عدد المهارات)، لكن يتبين من الجدول السابق أن هناك تفاوتا كبيرا في نسبة تضمين مهارات الاستماع المناسبة بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب.

وبالتالي نقبل الفرض الصفري الذي يقول بأنه « ليس هناك تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة».

3.3.الإجابة على الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على ما يلي: لم يتم تضمين مهارات الاستماع بدرجة كافية وملائمة في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر.

انطلاقا من عرض وتحليل نتائج الفرضيتين الجزئيتين، فيمكننا أن نعتبر أن الفرضية العامة تحققت فيما يخص تضمين مهارات الاستماع بدرجة كافية، وهو ما بينته نتائج الفرضية الأولى، لكن لم يتم تضمين مهارات الاستماع بكيفية ملائمة من حيث تناسق وتناسب مهارات الاستماع في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر.

4.3.مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

بينت نتائج الفرضية الأولى والموضحة في الجدول (02) أن مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، متضمنة في الكتاب المدرسي بنسبة 87,79%، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بمهارات الاستماع الأخرى من غير المهارات المناسبة.

تتقارب نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه عتوم في دراستها حول منهاج الاستماع في اللغة العربية للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن، حيث بينت أن المنهاج درّب على (82.6 %) من المهارات وترك الباقي» (عتوم، 2008، ص 179)

ولكن نتائج دراسة عطاالله (2016) تخالف ما توصلنا إليه، حيث وجد بأن «منهاج اللغة العربية للسنة رابعة متوسط بالجزائر، لم يحدد أي مهارات للاستماع لتدرس لتلميذ السنة رابعة متوسط» (عطاالله، 2016، ص 146) مع الإشارة إلى الاختلاف في المرحلة الدراسية ، حيث نتطرق في هذه الدراسة إلى السنة أولى من الطور الثانوي، في حين تناولت دراسة عطاالله السابقة مرحلة التعليم المتوسط.

يمكن تفسير نسبة 87,79% لمهارات الاستماع المناسبة، والتي تضمن بها كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، بما قامت به الوزارة الوصية من إصلاحات للمناهج التربوية، حيث يؤكد منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة أولى جذع مشترك آداب، في بداية ذكره

للكفاءات المستهدفة بالنسبة لهذا المستوى، على كفاءتين هامتين يذكرهما قبل باقي الكفاءات، وهما (منهاج مادة اللغة العربية وآدابهاللسنة الأولى من التعليم الثانو ي العام والتكنولوجي، 2018، ص 4):

- ممارسة التواصل الشفوي و الكتابي بشكل منسجم في وضعيات الحياة المعيشة.
- الاستماع إلى الآخرين و تسجيل الملاحظات، و التدخل بفاعلية وفق ما يقتضيه المقام.

وقد يرجع ذلك أيضا إلى خصوصية المستوى من حيث كونه متعلقا بجذع مشترك آداب، حيث يتم التركيز على تنمية مختلف المهارات أكثر من التخصصات الأخرى.

ولكن تجدر الإشارة إلى أن واقع الممارسة التعليمية قد لا يتطابق تماما مع الأهداف والكفاءات التي حددها المنهاج، حيث أن الأسئلة التي تتضمن مهارات الاستماع، والتي تندرج تحت عنصر "أكتشف معطيات النص" في الكتاب المدرسي، يفترض أن تطرح بعد استماع التلاميذ إلى قراءة جهرية من طرف الأستاذ، وكذا قراءات فردية لأجزاء من النص لبعض التلاميذ؛ لكن ما لاحظناه عند الاتصال ببعض أساتذة اللغة العربية بالطور الثانوي، هو شكواهم من تدني مستوى التلاميذ، وصعوبة تحقيق هذه الأهداف دون قيام التلاميذ بتحضير مسبق للدرس، وأيضا مع قراءته جيدا داخل القسم، ما يجعل المهارات المحققة من خلال ذلك هي مهارات قراءة وليست مهارات استماع.

5.3.مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بينت نتائج الفرضية الثانية والموضحة في الجدول (03) عدم وجود تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

تتفق هذه النتيجة التي توصلنا إليها مع دراسة عتوم، حيث وجدت ـ عند تحليلها لمنهاج الاستماع للمرحلتين الأساسية والثانوية ـ «أن فرص التدريب التي توافرت للمهارات التي نالت فرص تدريب لم تكن متكافئة، وكان بينها تباين ملحوظ» (عتوم، 2008، ص179)

كما تتفق نتيجة دراستنا مع دراسة بعزي (2005، ص217) حول مدى مساهمة كتاب "استكشاف اللغة العربية" في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط، حيث توصلت إلى وجود «قصور في مدى تضمنه تدريبات وأنشطة لغوية تضمن التدريب والممارسة على كل المهارات اللغوية بصورة متكاملة ومنظمة وبصورة كافية»

وتتفق أيضا مع نتائج دراسة دردش(2008، ص110)، حيث توصل الباحث فيما يخص توجهات المنهاج للسنة أولى متوسط بالجزائر «إلى أن الكتاب لم يراعي الاستراتيجيات التعليمية والسياق المتبع في التعليم» (دردش، 2008، ص110)

يمكن أن يرجع عدم وجود تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، إلى أن تضمين المنهاج لمهارات الاستماع المناسبة قد يكون غير مقصود، أي أن تضمينها كان عرضيا، حيث أنه لا

يخصص نشاطا محددا للاستماع، كما هو الحال بالنسبة لباقي مهارات اللغة (التحدث، القراءة، الكتابة)، وبالتالي فهو أيضا لا يحدد طريقة معينة لتدريس الاستماع، كما هو الحال بالنسبة للنشاطات الأخرى كالتعبير الكتابي والقواعد وغيرها.

وهو ما لمسناه لدى اتصالنا بأساتذة اللغة العربية للطور الثانوي، حيث كان مفهوم مهارات الاستماع غريبا لديهم، وكان فهمهم للمهارات على أساس أنها مهارات قراءة، وتطلب الأمر شرحا إضافيا مع تعليمات استمارة التحكيم، حتى يتضح المقصود بمهارات الاستماع.

إضافة إلى أن مهارات الاستماع التي حازت أكبر نسب تضمين مثل مهارة " تحديد الأفكار اللافتة والهامة في النص المسموع" ومهارة " تذكر مضامين النص المسموع" كانت مهارات عادية لا تتطلب عمليات عقلية معقدة كالتحليل والاستنتاج، في حين أن مهارات الاستماع المعقدة حازت نسب تضمين متدنية أو لم تكن متضمنة أصلا، مثل مهارة " الدقة في أخذ ملحوظات أثناء الاستماع إلى النص" ومهارة " تمييز الحقائق من الآراء في المسموع" وأيضا مهارة " معرفة دوافع المتحدث".

يمكن تفسير النتائج التي توصلنا إليها بخصوص أيضا بعدم وجود تنسيق كاف بين اللجان التي تعد المناهج، وبين اللجان الخاصة بإعداد الكتاب المدرسي، وهو ما يؤدي بالضرورة إلى حدوث خلل في درجة تضمين المهارات المقررة بالمنهاج في الكتاب المدرسي؛ من حيث نقص التفاصيل التي يفترض أن يتضمنها المنهاج حول كيفية تضمين المهارات بالكتاب المدرسي، من حيث توزيع كل مهارة على الدروس اليومية، أو على الوحدات الدراسية، وهو ما لاحظناه في هذه الدراسة، حيث كانت هناك فروق كبيرة بين الوحدات الدراسية في نسبة تضمين مهارات الاستماع بها، حيث تجاوز عدد المهارات في بعض الوحدات ثلاثين (30) مهارة، في حين كان العدد في حدود خمسة عشر (15) في بعض الوحدات.

4. خاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مكانة مهارات الاستماع في كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، وقد توصلنا في إطار حدود البحث الموضوعية إلى أن مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، متضمنة في الكتاب المدرسي بنسبة 87,79%، وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة بمهارات الإستماع الأخرى من غير المهارات المناسبة، كما توصلنا أيضا إلى عدم وجود تناسق وتناسب بين مهارات الاستماع المناسبة لتلميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، في نسبة تضمينها بكتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة.

5. مقترحات الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة، فإننا نتقدم بمجموعة من الاقتراحات تتمثل في:

- مراجعة محتوى منهاج سنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب بالجزائر، وتضمينه بمهارات الاستماع المناسبة للتلميذ الجزائر، من خلال نشاط محدد مثل باقي أنشطة مادة اللغة العربية.

- ضرورة التنسيق الجاد بين لجان إعداد مناهج اللغة العربية، وبين اللجان المختصة بإعداد الكتاب المدرسي، بما يضمن توافقا وانسجاما بين ما يقرر في المنهاج، وما يعد للتنفيذ في الكتاب المدرسي.
- ضرورة التكوين المستمر والمناسب لمفتشي وأساتذة اللغة العربية، وتوعيتهم بالأهمية والطريقة المناسبة للتعامل مع المنهاج ومختلف الوثائق البيداغوجية التي يستعملها الأستاذ.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المراجع العربية:

البجة، عبد الفتاح حسن (2010). *أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها*. ط3. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

بعزي، سمية (2005). *مدى مساعدة كتاب استكشاف اللغة العربية في تنمية المهارات اللغوية الأساسية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط*. رسالة ماجستير. جامعة باتنة. الجزائر.

جاب الله، علي سعد (2007)*تنمية المهارات اللغوية وا إجراءاتها التربوية*. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

درداش، معمر (2008). *تقويم الكتاب المدرسي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط* ـ دراسة تقويمية ـ. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر.

طعيمة، رشدي أحمد ومناع، محمد السيد (2000). *تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عتوم، كامل (2008). منهاج الاستماع للمرحلتين الأساسية والثانوية في الأردن: دراسة تحليلية لاستقصاء المهارات التي جرى التدرُّب عليها،وفرص التدريب التي نالتها،والمهارات التي لم يُدرَّب عليها. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 4 (3)، 179- 188.

عطاالله، عبد الحميد (2016). *منهاج اللغة العربية كإطار لتنمية المهارات اللغوية للتلميذ الجزائري (دراسة وصفية تحليلية لمنهاج اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط)*. رسالة دكتوراه. جامعة ورقلة. الجزائر.

عطا، إبراهيم محمد (2002). *المرجع في تدريس اللغة العربية*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

محمود، محمد حميد الحربي (2012). *درجة تضمين كتاب اللغة العربية المقرر للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية لمهارات التفكير الناقد في ضوء معيار معتمد*. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. الأردن.

المدخلي، محمد بن عمر(2016). *منهج تحليل المحتوى، تطبيقات على مناهج البحث*. مسترجع سنة 2016 من http://www.kau.edu.sa/Files/372/Researches/

مدكور، علي أحمد (2000). تدريس فنون اللغة العربية. القاهرة: دار الفكر العربي.

مديرية التعليم الثانوي. *منهاج مادة اللغة العربية وآدابها للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي*. مسترجع سنة 2018 من https://www.google.dz/url

مصطفى، عبد الله علي (2014). *مهارات اللغة العربية*. ط4. عمان: دار المسيرة.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Hedge, T. (2000). Teaching and learning in the language classroom. Oxford University Press.

Sprat, M. Pulverness, A; & Williams, M (?). THE KTT teaching knowledge test. Cambridge University Press.